

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصراع مع الشيطان

أ.د. صلاح سلطان

المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في مملكة البحرين



تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على
خير الهداة، سيدنا محمد بن عبد
الله، ومن تبعه بإحسان إلى يوم
الدين، وبعد...

فهذا هو العدد السادس عشر
من «سلسلة قضايا اجتماعية
وإسلامية» يقدم لنا فيها المستشار

الأستاذ الدكتور صلاح سلطان
دراسة جديدة فريدة مختصرة
عن «الصراع مع الشيطان»، نرجو
أن تساهم هذه الرسالة في يقظة
حقيقية في مواجهة الشيطان، من
خلال البرامج العملية المطروحة
فيها، عسى أن نفوز في هذا الشهر
الكريم «رمضان» بالرحمة والمغفرة
والعتق من النيران.

سائلاً الله العظيم أن يجزي المؤلف
عنا خير الجزاء على هذا العطاء،
وأن يجمعنا في جنة رب الأرض
والسماء.

والله ولي التوفيق...

عبدالله بن خالد آل خليفة
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
رجب ١٤٢٩ هـ ، يوليو ٢٠٠٨ م

مقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم،
ابتلانا بالشيطان الرجيم؛ ليختبر
الناس أجمعين، وأعاننا عليه
بالرسل والقرآن الكريم، وفتح لنا
أبواب التوبة ليغفر زلات العابدين
والفاسقين، نحمده سبحانه على
لطفه بنا أجمعين، ونصلي ونسلم
ونبارك على سيد الأولين والآخرين

سيدنا محمد النبي الأمين،
وأزواجه أمهات المؤمنين، وآل بيته
الأطهار المقربين، وأصحابه الأبرار
المتقين، ومن تبعهم بإحسان من
عباده الصالحين إلى يوم الدين،
وبعد...

فقد كنت أصلي التراويح في
ليالي رمضان ١٤٢٦ هـ في مسجد
إخواننا الصوماليين بمدينة
كولمبس - أوهايو الأمريكية

وذهنني مشغول بالخاطرة بين
 الترويحيتين، لكن صدق القارئ -
 رغم قلة نداوة الصوت - شدني
 إلى عالمٍ آخر تدبرا في الآيات التي
 قرأها من سورة الأعراف: ﴿يَا
 بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ
 كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ
 يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا
 سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا

الشَّيَاطِينِ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ ﴿ (الأعراف: ٢٧) ، فوجدت
في الآيات تحذيرا للإنسان من
خطر رهيب، وهو فتنة الشيطان
مع عناية ربانية قوية بوسائل عملية
لمن استعد وبدأ مشوار الصراع
معه، وَغَيَّرْتُ الْخَاطِرَ لَتَكُونَ عَنْ
الصَّرَاعِ مَعَ الشَّيْطَانِ، وَعَدْتُ لِبَيْتِي
لأَبْدَأَ مَشْوَارَ الْبَحْثِ عَنْ عِلَاقَةِ
الشَّيْطَانِ بِالْإِنْسَانِ، وَرِسَالَتِهِ فِي جِر

الإنسان إلى شقاء الدنيا وعذاب
الآخرة ، ومدى تفرغه لنا بالليل
والنهار، وطرق وخطوات الحرب
والصراع، وطبيعة المعركة وطرق
الاستعداد لها، ثم حوّلت ما هداني
الله إليه ليكون موضوعاً لدورة
إيمانية تربوية، وقدمتها في بلاد
عدة، وكنت أقلب النظر في السماء
ليجود عليَّ الرحمن بإمكانية كتابة
رسالة تربوية عن الصراع مع

الشیطان تكون فی ید کل أحبابنا
ممن تحول بیننا وبینهم الفیاء
والقفار، والمحیطات والأنهار، رغم
فرط حبنا لهم دون رؤية وإبصار،
لكن الأرواح جنود مجندة تلتقی
على الحب فی الله الودود الغفار،
وها هی الفرصة تأتي - من المدینة
المنورة أرض الأبرار- کی نكمل
المشوار، أملاً أن تصل کلماتی إلى
أعماق إخوانی وأخواتی؛ حتی لا

يشتتنا الشيطان عن بلوغ أعلى
الجنان ورضا الرحمن، خاصة في
هذا الشهر الكريم الذي يكرمنا الله
تعالى بملائكته المقربين يطوفون
بيننا ، وتصفد وتسلسل مرده
الشياطين لما رواه البخاري بسنده
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا دَخَلَ
رَمَضَانُ فَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ
أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ»

(صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس
وجنوده، ٦: ٤٨٨) ، فلنكن هؤلاء الأتقياء
الأذكياء الذين لا يضيعون الفرصة
لإلحاق الهزائم الكبرى بالشياطين
في هذا الشهر الكريم وما بعده؛
حتى نلقى الله صالحين مصلحين.

د. صلاح الدين سلطان

رجب ١٤٢٩ هـ ، يوليو ٢٠٠٨ م

المطلب الأول : من أنا؟

سؤال يتكون من كلمتين يتوقف
عليهما كل تصرفات الإنسان ليكون
سعيداً أو كئيباً، تقياً أو شقيماً.

والذي لا مرأى فيه أن الإنسان من
كل الأجناس خلق من طين، لقوله
تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢)، ثم
صار كائناتنا حياً بالروح: ﴿فَنَفَخْنَا

فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴿التحریم: ۱۲﴾، وَمِيزَهُ
اللَّهُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ بِالْعَقْلِ:



الشكل (١)

ولما دخل الطين في الروح صار
يمثله الهوى، والروح تمثلها
الفطرة، والعقل يتخذ قرارات
لإشباع حاجات الجسد الذي
خلق من طين بالمطاعم والمشارب

والملايس والمراكب والمساكن و...،
أويشبع الروح بالصلوات والزكوات
وفعل الخيرات، ويبقى السؤال
رغم بساطة الإجابة عنه صعب
الاستحضار عند العمل، والخطورة
الأكبر تكمن في حدود معرفة
الإجابة إلى الاحتفاظ بهذه المعرفة
اليقينية عند التخطيط للمستقبل،
والعمل اليومي المتغير كل لحظة.

وقد دخل الشيطان على التكوين

الإنساني، وصار يجري في ابن
آدم مجرى العروق، ويتفاعل مع
الهوى في مواجهة الفطرة والروح.
وكانت رحمة الله بالإنسان أن
أرسل الرسل وأنزل الفرقان ليلتقي
العقل مع النقل في إنقاذ الإنسان
من نزغات الشيطان واتباع
الهوى، وليبقى متوازنا بين إصلاح
نفسه وإشباع حاجاته الجسدية
بالماديات، والعقلية بالمعلومات،

والروحية بالعبادات، هذا هو قمة
التوازن في حياة الإنسان. ولعل في
الرسم التالي ما يوضح احتياجات
كل جانب من الإنسان:

الروح	العقل	الجسد
العبادات	المعلومات	الماديات

الشكل (٢)

بغير هذا الإسناد الرباني للعقل
الإنساني بالقرآن الكريم والسنة
النبوية يستفحل الهوى، ويستحوذ

الشيطان على الإنسان؛ ليطمس
 الفطرة ويختتم على القلب بالران:
**﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا
 كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** (المطففين: ١٤)، لا بد
 إذن أن يفهم كل إنسان نفسه أنه
 روح تسمو إلى المكارم وتحن إليها،
 وجسد يتناقل إلى الأرض ويهبط
 إليها، لقوله تعالى: **﴿أَخْلَدَ إِلَى
 الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾** (الأعراف:
 ١٧٦)، وقوله تعالى: **﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى**

الأَرْضُ ﴿ (التوبة: ٣٨) . والعقل حائر
بين ضغوط إشباع الهوى، أو تلبية
نداء الفطرة والروح، كما يبينه
الرسم التالي:



الشكل (٣)

والشيطان دائماً يركب صهوة جواد
الهوى ليحولته إلى فرس جامح

فإن فطن الإنسان إلى ذلك فلا بد
أن يلبس الهوى لجام التقوى وأن
يضعف الشيطان أو يطرده بالذكر
والعلم والصراع معه.

ولكي تتعمق عقيدة الصراع مع
الشيطان أحب أن أقدم إجابات
على أسئلة عديدة حول الشيطان
وعلاقته بالإنسان وكيفية الصراع
والتغلب عليه، أورها فيما يلي:

المطلب الثاني : علاقة الشیطان بالله تعالى

إذا كنا بحق نحس ربنا سبحانه فإن
جميع العلاقات والقرارات تتوقف
على القرب أو البعد من الله تعالى
فيمكن أن نلخص أهم جوانب علاقة
الشیطان بالله تعالى، فيما يلي:

١- التمرد والعصيان والفسوق
والكفر والاستكبار على الله، كما

قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠)، وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (الحجر: ٣٠-٣٣)، وقال

تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧).

٢- إن الشيطان أظهر التحدي لله
تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ﴾ * ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ﴾ (ص: ٨٢ - ٨٣).

هذه جوانب من علاقة الشيطان
بالله تكفي أي مؤمن محب لربه أن
يتخذ موقفا صارما من الشيطان.

المطلب الثالث: عداوة الشیطان للإنسان

لقد استقرأت الآيات التي تتحدث
عن عداوة الشیطان للإنسان فلم
أجد آية واحدة تذكر أن الشیطان
عدو للإنسان، بل تنص كلها على
أن الشیطان للإنسان عدو، وإليك
هذه الآيات لنستطيع أن نتدبر معا
هذه النصوص التي تتحدث عن
عداوة الشیطان للإنسان:

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

(الأعراف: ٢٢) .

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف: ٥) .

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣) .

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: ٦) .

﴿وَلَا يَصْدَنُكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ

لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿ (الزخرف: ٦٢) .

والذي استتبطه من هذا التقديم
لحرف اللام المضاف للإنسان،
أو لآدم وحواء، أو للإنسان عامة،
والناس جميعا، هذه تفيد قطعاً أو
تفيد بكل وضوح أن هذه العداوة
ذات خاصيتين:

✽ الاختصاص.

✽ التفرغ.

فالشيطان إذن متخصص فقط
في إغوائنا، منشغلٌ فقط بتضليلنا،
لا يشغله شيء آخر عن دفعنا إلى
نسيان ذكر ربنا أو عصيانه. وهذا
ما يوجب تمام اليقظة وكامل الوعي
بمدى عداوة الشيطان للإنسان
اختصاصاً وتفرغاً تاماً للحرب
على الإنسان، وأحب هنا أن أورد
ما نقله الشيخ أكرم كساب في كتابه
«مع المصطفى في حجه» (ص ١٧٢-١٧٩)

بتصرف عن الأستاذ رفاعي سرور
في كتابه «عندما ترعى الذئب
الغنم» (ص ٢١١)، هذه الصورة
من الصراع العسكري كي يهزم
الشیطان الإنسان ويأسره ليكون
شريكا له في قعر النيران، كما
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ
لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
(فاطر: ٦). ننقل - باختصار وتصرف
وإضافة أيضا - هذه الصورة

من الحرب الحقيقية بيننا وبين
الشيطان تبدو فيما يلي:

«منذ أن خلق الله الخلق - أعني آدم
عليه السلام، وإبليس يتربص به
كل التربص، وأدار إبليس المعركة
بصورة قتالية بكل مقاييس الحرب،
من جنود لهم حزب وللحزب قائد،
وللقائد كل الولاء، ولهم خطة،
وبالخطة هجوم وتسلل واغتيال
وأسر وشراك ومصائد، وهذه

هي الصورة، بشيء من التفصيل
بأدلتها الثابتة بالكتاب والسنة:

١. القائد والجنود: القائد

هو إبليس والشياطين هم جنوده
سواء كانوا من الجن أو من الإنس،
قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودَ إبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ﴾ (الشعراء: ٩٤-٩٥) .

٢. الولاء للقائد: وهو العلاقة

بين إبليس وجنوده وهي علاقة
ولاء وطاعة، وهما أول الضرورات
التنظيمية، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا
أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ (النساء: ٧٦).

٣. الحزب: وعندما يكون الولاء من
جنود لقائد يتكون الحزب، كما قال
تعالى: ﴿اسْتَحْذِرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ
الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩).

٤. السرايا : وحين تتجمع الجنود ، ويتم الولاء ، ويتكون الحزب ، يقوم بإرسال السرايا والهجوم على الضحايا ، وفي الحديث الذي رواه مسلم بسنده عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً» (صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة، باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس) .

هـ. تجهيز أدوات الحرب،
ومنها :

أ - الخيل، كما في قوله تعالى:
﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ
وَرَجْلِكَ﴾ (الإسراء: ٦٤).

ب - السهام: كما روى الجلال
السيوطي بسنده عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: «إِنَّ

النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِّنْ سِهَامِ ابْلِيسَ
مَسْمُومٌ ، مَن تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَبَدَلْتَهُ
إِيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ» (جامع

المسانيد والمراسيل، ٥٥/٣).

ج - رفع الراية : وهي من تقاليد
الحروب فلكل فئة راية تقاتل تحتها ،
وروى الجلال السيوطي بسنده أن
النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ
إِلَّا بِبَابِهِ رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلِكٍ، وَرَايَةٌ
بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ فِيمَا يَحِبُّ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبِعَهُ الْمَلِكُ بِرَأْيَتِهِ، فَلَمْ
يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلِكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى
بَيْتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ فِيمَا يُسَخِّطُ اللَّهُ
تَبِعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَأْيَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ
رَايَةِ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ»

(جامع المسانيد والمراسيل، ٦ / ٢٧٢)، وروى

ابن ماجه بسنده عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
يَقُولُ: «مَنْ غَدَا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ،
غَدَا بِرَأْيَةِ الْإِيمَانِ. وَمَنْ غَدَا إِلَى

السُّوقِ، غَدَاً بِرَايَةِ إِبْلِيسَ» (سنن ابن ماجه،

كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها، ٢ : ٧٥١).

٦ - اختيار موقع الاحتلال:

وفي الحديث الذي رواه الهيثمي

بسنده عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ

يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ

مِنْهَا، فَفِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ»

(مجمع الزوائد، كتاب البيوع، باب ما جاء في

الأسواق، ٤ : ١٣٥)، .، فدل ذلك على أن

السوق موضع احتلال للشيطان
للهجوم على الإنسان .

٧ . العنف والشدة في هذه
الحرب: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ
أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى
الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣) ،
والأزَّ الحركة العنيفة للماء عند
الغليان .

٨ . الحصار حول الفريسة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ
أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا
تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف:
١٦-١٧)، والمحاصر هنا هو الإنسان
بالوساوس والحث على الفسوق
والعصيان.

٩. نصب الشراك لأصطياد

الإنسان؛ وهي الحيل والشباك
التي يوقع فيها بني آدم، ومن أدعية

الرسول ﷺ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه» (سنن
أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ١٣:
٤٠٦).

١٠. الحصون: وفي هذه الحرب
حصون يلجأ إليها الجنود من كلا
الطرفين حماية لأنفسهم، وفي
الحديث الذي رواه الترمذي بسنده
عن الحارث الأشعري عن النبي ﷺ
قال: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا

بِخَمْسَ كَلِمَاتٍ... وفيها «وَأَمْرُكُمْ
 أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ
 رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعاً
 حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَصْنٍ حَصِينٍ
 فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا
 يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ
 اللَّهِ» (سنن الترمذي، كتاب الأمثال، باب ما جاء
 مَثَلُ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، ٨: ١٣٥).

١١ - الْأَحْلَافُ: وهو ما يعني الحماية وجمع قوى الشر لمواجهة

الْإِنْسَانُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ
 لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ
 لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
 وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ
 الْفُتَاتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ
 إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا
 تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿الأنفال: ٤٨﴾.

١٢. الأسر: كما في كل حرب
 ويكون من الطرفين، وفي الحديث

الذي رواه الهيثمي بسنده عن جابر
 بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: صَلَّيْنَا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً مَكْتُوبَةً
 فَضَمَّ يَدَهُ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى
 الصَّلَاةَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ
 فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنَّ
 الشَّيْطَانَ أَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيَّ،
 فَخَنَقْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ
 عَلَى يَدَيَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْلَا مَا سَبَقَنِي
 إِلَيْهِ أَخِي سُلَيْمَانُ لَنِيْطَ إِلَى سَارِيَةٍ

مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَطِيفَ
بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» (مجمع الزوائد،

كتاب الصلاة، باب رد من يمر بين يدي المصلي، ٢:

٢٠١)، وقد روى البخاري بسنده أن

النبي ﷺ قال لأبي هريرة رضي

الله عنه عندما أتاه الشيطان وهو

يحرس بيت المال: «يا أبا هريرة ما

فعلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» إلى أن

قال ﷺ: «أما إِنَّهُ قد صدَّقَكَ وهو

كَذُوب. تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُدَّ ثَلَاثِ

ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال:
ذاك شيطان»، (صحيح البخاري، كتاب
الوكالة، باب إذا وكل رجل رجلاً فترك الوكيل شيئاً،
٥: ٢٥٥).

ومن ذلك أسرهم في شهر رمضان
من قبل الله سبحانه، وفي الحديث
الذي رواه البخاري بسنده عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله ﷺ أنه قال: «إذا دخل رمضان
فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب

جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (صحيح

البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده،

٦: (٤٨٨) .

١٣ - السحق الشامل: أي الإبادة

الكاملة، وفي الحديث القدسي

الذي رواه مسلم بسنده عن عياض

بن حمار المجاشعي عن النبي ﷺ

قال: قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خَلَقْتُ

عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُم، وَإِنَّهُمْ

أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَأَجْتَالَتْهُمْ

عَنْ دِينِهِمْ ﴿صحيح مسلم - كتاب صفة

الجنة ونعيمها وأهلها - باب الصفات التي يعرف بها

في الدنيا أهل الجنة ... (١٧: ١٦٦).

١٤ - نتيجة المعركة : بعد تحديد

الصورة القتالية للحرب بيننا وبين

الشیطان يحسن أن نرى النتيجة

النهائية لتلك الحرب ، لنرى

خسائر البشر فيها من كل ألف

ينجو واحد ويهلك تسعمائة وتسعة

وتسعون ، (أي بنسبة ١ : ٩٩٩)؛

يدل على ذلك ما جاء في الحديث
الذي رواه البخاري بسنده عن أبي
سعيد الخُدري رضي الله عنه قال:
قال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ
رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ
بَعَثًا إِلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعَثُ
النَّارُ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَاهُ قَالَ
- تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ» (صحيح

البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ترى الناس
سكاري، ٩: (٣٧١) «انتهى».

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْعَلَاقَةُ وَتِلْكَ
هِيَ النَّتِيجَةُ، فَلَا نَفْقِدُ الْأَمَلَ أَبَدًا
فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَدْرِكُ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ
وَأَنَابَ وَلَوْ فِي النِّزْعِ الْأَخِيرِ لِيَحُولَ
اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ سَيِّئَاتِ الْعَبْدِ إِلَى
حَسَنَاتٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا
يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفُ لَهُ
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ
 فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
 وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ
 يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا *

(الفرقان: ٦٨-٧٠)، ولما رواه مسلم بسنده

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله ﷺ قال: «الصلواتُ

الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ،
وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفَّرَاتٌ لِمَا
بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكِبَائِرُ» (صحيح

مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس

والجمعة إلى الجمعة ورمضان - حديث رقم: ٢٣٢٣) ،

والحج عامة وخصوصاً يوم عرفة

يوم لهزائم ضخمة للشيطان،

وكسر أنفه، وإضاعة عمله، ويوافق

ذلك ما رواه مالك بسنده عن طلحة

بن عبيد الله بن كريب أن رسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ أَصْغَرُ وَلَا أَحَقَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَنْزِلُ فِيهِ فَيَتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ» (الموطأ ١/٤٢٢، والمصنف

لعبد الرزاق ٨٨٣٢) .

نحن إذن أمام معركة حقيقية،
وصراع رهيب، وضحايا كثير، ورب
رحيم ودود بمن يقع فريسة وأسيراً
للشيطان أن يرفع كفيه بليل أو نهار:

رباه زلت بي القدم بعد ثبوتها،
فاغفر الزلات، وأقلّ العثرات، وكفر
السيئات، وبدّلها إلى حسنات،
واحفظني من الشيطان والهوى
حتى الممات، وارفع لنا الدرجات،
فيجيبه رب العزة من فوق سبع
سماوات: لبيك عبي وسعديك،
قد غفرت لك ما قد مضى، وأعينك
على نفسك وشيطانك فيما بقى،
وأمحو اسمك من أصحاب الشمال،

وأكتبك عندي من أهل اليمين،
فإن أقبلت أكثر رفعتك إلى منازل
الصديقين المقربين.

المطلب الرابع :

رسالة الشيطان

لقد تدبرت كل الآيات التي تحدثت
عن الشيطان وعلاقته بالله، ثم
علاقته بالإنسان فلم أجد آية -
فيما يبدو لي- تُعبّر عن رسالة
الشيطان مثل آية سورة فاطر:
**﴿إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا
مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾** (فاطر: ٦)،

فهو يقتتص الناس من حزب
الرحمن ليضمهم إلى حزبه (حزب
الشيطان)، والهدف أن يكونوا معه
صحبةً في جهنم، وعلى الإنسان أن
يختار بين أن يكون عبداً ربانياً من
حزب الرحمن، أو أن يكون عبداً
مارقاً من حزب الشيطان.

ولذا يعاتب الله البشر في سورة يس
عندما يقول سبحانه: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا

الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾
 (يس: ٦٠)، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا
 تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ
 إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (يس: ٥٤).

المطلب الخامس : ماذا يريد الشيطان من الإنسان ؟

لكي يحقق الشيطان رسالته،
ويصطحب الإنسان معه إلى شقاء
الدنيا وعذاب الآخرة، فإن هناك
أهدافاً محددة يريد الشيطان أن
يدفع الإنسان إليها، أهمها ما يلي:

نسيان ذكر الله تعالى وحقوقه

وحقوق العباد، قال تعالى:
﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَنَسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ (المجادلة: ١٩).

إلقاء العداوة والبغضاء بين الأب
وأولاده، بين الزوجين، بين الأولاد،
بين الأفراد، بين الجماعات، بين
الدول، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ (المائدة: ٩١).

إِدْخَالَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
(المجادلة: ١٠)، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ
أَوْلِيَاءَهُ﴾ (آل عمران: ١٧٥).

الْكُفْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ
لِلْإِنْسَانِ اكْضُرْ فَلَمَّا كَضَرَ قَالَ
إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحشر: ١٦).

العُري، قال تعالى: ﴿فَوَسَّوْا
لَهُمَا الشَّيْطَانَ لِيُؤْذِيَ لَهُمَا مَا
وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾

(الأعراف: ٢٠).

ولقد نص الله عز وجل بشكل صحيح
صريح على أن الشيطان يريد هذا
الشقاق والخصام بين بني الإنسان:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ
بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ

أ.د. صلاح سلطان

المستشار الشرعي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

ذَكَرَ اللَّهَ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ
أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿ (المائدة : ٩١) .

المطلب السادس : وسائل الشيطان لإغواء الإنسان

من وسائله: الاستفزاز، والدفع
للمزاح بالباطل، والدفع إلى
النجوى، وإلقاء سوء الظن،
والوسواس، والنزغ، والتخويف،
والتزيين، والدفع إلى الجدل،
وتغيير خلق الله.

ومن النصوص الدالة على ذلك قوله
 تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَظَّتْ
 مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ
 بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا
 يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾
 (الإسراء: ٦٤) ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا
 ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ
 فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥) ،

وقوله تعالى: ﴿يَعْدُهُمْ وَيَمْنِيهِمْ
 وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
 غُرُورًا﴾ (النساء: ١٢٠)، وقوله تعالى:
 ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠)، وقوله تعالى:
 ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
 الشَّيَاطِينِ﴾ (المؤمنون: ٩٧).

ولعلي هنا أستعرض بعض هذه
 الوسائل والهواجس التي يستعملها

الشيطان لإغواء الإنسان وإلقائه
في مصائده كي يكون له شريكا في
جهنم والعياذ بالله :

١ - وساوس الشيطان للعابدين :

يُحَرِّضُ الشَّيْطَانُ الْعَابِدَ عَلَى الْإِكْتِرَارِ
مِنَ التَّعْبِيدِ الْعَمَلِيِّ دُونَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ
الْعَقْلِيِّ، أَوْ تَعْلَمَ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ،
فَيَأْنَسُ لِلطَّاعَاتِ دُونَ التَّعْلَمِ، ثُمَّ لَا
يَلْبِثُ أَنْ يُوَسَّوِسَ لَهُ بِالشَّبَهَاتِ وَيَكْثُرَ

عليه، ويجنح به إلى الاستسلام لهذه
الوساوس التي قد تخرجه من الملة
أو أن يزاول العبادة على غير هدي
النبي ﷺ فتد عليه، وإذا طال به
الزمن وجاء أحد يُذكره استكبر عن
قبول الحق، حتى لا يُبطل أعماله
السابقة، فيجمع إلى الجهل والتشبع
بالشبهات الاستكبار عن قبول الحق
وإن بقي مواظبا على بعض الشعائر
والعبادات.

٢- وساوس الشيطان للعلماء :

يُنْسِي الشيطان بعض العلماء قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (النساء: ١١٣)، فينسب الأفكار الجديدة إلى عقله السديد: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص: ٧٨)، وقد يجيب فيما لا يعلم ليحفظ مكانته بين الناس، فيدفعه الشيطان ليتبوأ مكانه في النار، أو يبالغ في التعليم ليقال عنه عالم،

فيكون أسبق الناس لقعر جهنم
والعياذ بالله، للحديث الذي رواه
مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول: «إن أول الناس يقضى
يوم القيامة عليه ورجل تعلم
العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتي به
فعرفه نعمه فعرّفها، قال: فما عملت
فيها؟، قال: تعلمت العلم وعلمته
وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت

ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم،
وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد
قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه
حتى ألقى في النار» (صحيح مسلم، كتاب
الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار،
حديث رقم: ١٩٠٥).

ومن وساوس الشيطان للعلماء
إذا وجد العالم من هو أعلم منه
انتقده وجرحه وأخّره، لا لتظهر
الحقيقة على لسان أعلم الناس

بها بل ليظهر هو أمام الناس. ومنه
أيضا سعادته بالمادحين، وتضجره
واحتقاره للناصحين، وهجومه على
المخالفين، وأن ينتظر من عموم
الناس له تبجيلا خاصا، وخفضا
للأسعار في الأسواق، وتوسيعا له
في الطرقات، وتقديرا له في كل
الاجتماعات.

٣- وساوس الشيطان للشباب :

التمرد على الآباء والأمهات (لن أعيش في جلباب أبي)، والمدرسين والمدرسات، واحتقار الأعراف الاجتماعية الأصيلة، والانبهار بالثقافات الخارجية الدخيلة، والموضات الجديدة، والزينات العديدة، والاهتمام بالشكل على حساب المضمون، فتصير تسريحة الشعر ونوع النظارة الشمسية

وماركة القميص والبنطلون
والحذاء أهم من التشبع بالإيمان
والتطلع إلى المكارم الأخلاقية
والاصطباغ بالصبغة الربانية
والأخلاق الإسلامية، ويدفعهم
إلى ملء الفراغ بالأفلام والأغاني
والموسيقى والإقبال على أصدقاء
السوء والهروب من الأصدقاء
الجادين علميا، المتميزين إيمانيا
وأخلاقيا، ناسيا المثل العربي:

«أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك».
فيقضون الساعات في مشاهدة
التلفاز والأفلام والرياضات أو
ممارستها ويستثقلون الصلوات في
المساجد والجلوس إلى حِلَق العلم
ناسين: «إنما العلم بالتعلم» (مجمع
الزوائد للهيتمي، ص ١/١٣٣)، والمثل: (لن
تتعلم حتى تتألم). فيعيش الشاب
تافهاً أو سطحي الفكر، سيء
الخلق، ضعيف الإيمان، ويتضاعف

عنده الجنوح إلى إثبات ذاته بما
يضر ولا ينفع، كما قال الشاعر:

إذا أنت لم تتفع فضرّ فإنما

يراد الفتى كيما يضرُّ وينفع

٤- وساوس الشيطان للفتيات:

جمالِك مَلِك، والشباب من حولك،
وعيشي حياتك، واستمتعي بأنوثتك،
واختالي على صديقاتك، واخطفي
الأنظار حولك بتغيير قسمات

وجهك وألوان شعرك، لتكوني
حديث الشباب، وهيام الأحباب،
فيطرقون الأبواب، وأنئذ تختارين
بعد التجربة والانتقاء من يكون
الزوج الدائم أو العشيق الهائم، فقد
كثرت العنوسة والطلاق، ولا حيلة
لإشباع الرغبات وإطفاء التحرقات،
إلا بالسفور والصدقات، والرسائل
والمكالمات، والتزين والتصنع
والحركات، ودعك من الحجاب

والتخلف عن ركب الحضارات، في
عصر الإنترنت والفضائيات حيث
المتعة والمرح والسُّكر والرقصات،
وإن كبر بك السن فعندئذ يمكن أن
تتوبى إلى الله، وتعودي إلى حياة
الأمهات والجداات.

٥- وساوس الشيطان للأغنياء:

تعبت في جمع مالك، فاستمتع
بحلالك، وادخر لعيالك، وتوقف عن

التبرعات فإنها مرصودة ، وانتبه
إلى كل فلس، ولا تفرط في أي قرش،
 واعتذر لكل ذي حاجة بالصدق
أو الكذب، وأغلق خزائنك عن كل
يتيم أو مسكين، وصاحب الأغنياء
مثلك فربما انتفعت منهم بفكرة أو
علاقة أو شراكة، ودع الفقراء فإنهم
أصحاب حقد وحسد وطمع وكسل،
يريدون أن يناموا وتكدح لهم بالليل
والنهار، ولماذا لا توسع استثماراتك

بالقروض البنكية، فالناس جميعاً يفعلون ذلك فهل تبقى قطعاً بين الأفيال؟ وقد أفتى بعض الشيوخ المعاصرين بحل الفوائد البنكية، والمثل يقول: «ضعها في رقبة عالم وبات سالم»، وابتحث عن المشاريع التي تدر أرباحاً وفيرة، ولو كانت تفتن الشيب والشباب «فكل واحد متعلق من عرقوبه»، «وأنا لا أضرب أحداً على إيده»، ولا مانع إذا كثر

مالك أن تبني مسجدا في آخر حياتك، ليكون صدقة جارية بعد مماتك.

٦- وساوس الشيطان للفقراء:

لماذا يعطي الله كل هذه الأموال لمن لا يستحقون ويدعنا فقراء مدقعين؟! لماذا نعمل كثيرا ونكسب قليلا، وغيرنا يعمل قليلا ويكسب كثيرا؟! لابد من حيلة لأخذ حقنا

من مال الأغنياء، هذا حقنا نهبوه
فنسترده بالحيلة الخفية لأننا لسنا
نقدر على مواجهتهم، ولن نأخذ إلا
لتغطية الضروريات لنا ولأولادنا
المساكين الذين يرون أولاد الأغنياء
فيخفضون رؤوسهم ذلاً وصغاراً من
ملا بسهم الرثة، ولماذا يكون أولادنا
أقل من أولادهم، «دا إحنا برده
لحم ودم»، خذ حقك وحق عيالك
من الأغنياء، القساة المفسدين،

«وبعد ما توقف نفسك وعيالك على
رجليهم تب إلى الله، وربك مهما
كان غفور رحيم، ودائما في صف
الغلبة والمساكين، ولن يعذبنا
مرتين».

هكذا يدخل الشيطان اللعين لكل
إنسان منا بما يناسب طبائعه
وطموحاته ومشاعره وملكاته، باحثا
عن كل نقطة ضعف في طبائعنا أو
ظروفنا، ويؤكد على فكرة: ﴿هَلْ

أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبُلَى ﴿طه : ١٢٠﴾ ، كي يدفعنا
إلى الاستسلام لوساوسه والاندفاع
نحو هواجسه، وينسينا ذكر ربنا،
فإن ذكرناه سَوْفَ لَنَا التَّوْبَةَ، وَأَرْجَأْ
لَنَا الْعُودَةَ، وَمَنَّا بِسَعَةِ الرَّحْمَةِ
حَتَّى نَأْمَنَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، فَلَا يَدْرِي
اللَّهُ فِي أَيِّ وَادٍ أَهْلَكْنَا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ،
فِيُفْرَحَ بِذَلِكَ الشَّيْطَانُ بِاسْتِجَابَتِنَا
لَهُ بِلَا حِسَابٍ لِيَوْمَ كَتَبَهُ الرَّحْمَنُ

على كل إنسان: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠).

المطلب السابع :

خطوات عمل الشيطان

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ
الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ
الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ (النور: ٢١).

للشيطان مع الإنسان خطوات وجولات قبل العمل، فإن عجز فأثناء العمل، فإن عجز فإنه يحاول بعد العمل أن يدفع الإنسان أن يحبط عمله بيده، ويتضح ذلك مما يلي:

١- **قبل العمل:** فإما أن يجعله يكسل عن العمل مثل الكسل عن الصلاة في المسجد أو أن يصرفه

لخير أقل منه، أو أن يصرفه عن
العمل لشيء آخر حتى وإن كان
خيرا أقل من هذا الخير الكثير،
فقد يشغله عن الصلاة للعمل في
متجره أو مؤانسة أهله وأولاده، أو
يؤخر الزكاة عن ميعادها، أو الحج
عن ميقاته، والجهاد عن الاستجابة
لموجباته، فإذا عجز الشيطان أمام
شيء من الإيمان عند الإنسان عاود
الكرة له في الخطوة الثانية:

٢ - أثناء العمل : وله في ذلك ثلاث وسائل:

أ) أن يجعل العمل رياء وسمعة
لغير الله عز وجل، وهي أخطرهما
في إحباط العمل.

ب) أو يجعله يقوم بالعمل على
غير هدي القرآن والسنة فيُرد
عليه، كما في رواية البخاري
بسنده عن عائشة رضي الله

عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا
فَهُوَ رَدٌّ» (صحيح البخاري، كتاب الاعتصام
بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم
فأخطأ: ٢٥٥/١٥).

(ج) والحد الأدنى ألا يتم الإنسان
عمله، فإذا تعهد بكفالة يتيم أو
مناصرة إخوانه في فلسطين،
أو صدقة دورية لمسجد أو هيئة

خيرية عاوده ليقطع هذا الخير،
مثلما بدأ الرماة على جبل أحد
فاستزلهم الشيطان كي لا يتمُّوا
عملهم فكان الدرس قاسيا.

فإذا قهر الإنسان شيطانه
قبل العمل فبدأه، وأثناء العمل
فأخلصه وأتمَّه واتبع فيه الهدى
النبوي، فإن الشيطان لا ييأس
من كرةٍ ثالثة، وهي ما يلي:

٣- بعد العمل: هناك أمران يتبعهما الشيطان ليحبط عمل الإنسان هما المن التطوعي والمن الاضطراري. والفرق بينهما أن الشيطان قد يدفع الإنسان بالتطوع بالمن والحديث عن إنجازاته وخدماته؛ كي يحظى بثناء الآخرين فيحبط عمله، فإذا لم يمتن الإنسان طوعاً، يعود

الشيطان إلى إنسان آخر قد
أحسن إليه فيدفع هذا الإنسان
للإساءة لمن أحسن إليه فيدخل
هذا الإنسان في المن الاضطراري
بقوله: كيف يفعل ذلك وأنا قد
فعلت وفعلت له، وهذا مما لا
ينتبه له الكثيرون فيقعون في
شباك الشيطان دون أن يدركوا
أن الشيطان قد نصب لهم ذلك

انتقاماً لفشله معهم قبل العمل
وأثناء العمل، والتطوع بالمن
بعد العمل، ويمكن أن نلاحظ في
القرآن الكريم هذا القرآن بين
الرياء أثناء العمل والمن بعده في
قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ
بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ
مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلَهُ
 كَمِثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ
 فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا
 لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا
 كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ ﴿البقرة : ٢٦٤﴾ .

المطلب الثامن :

أوقات عمل الشيطان

يقضي الشيطان كل لحظة وساعة من ليل أو نهار في عمل مستمر لصد الإنسان عن سبيل الله وجره إلى الفسوق والضلال، ونستطيع أن نحسب أوقات عمل الشيطان رقميا بهذا التوضيح التالي:

الوقت	عدد ساعات العمل
اليوم	٢٤
الأسبوع	١٦٨
الشهر	٥,٠٤٠
السنة	٦٠,٤٨٠
٦٠ سنة	٣,٦٨٢,٨٠٠

الشكل (٤)

إذا كانت هذه أوقات عمل
الشیطان فلننظر لأوقات عبادة
الإنسان لربه، فإن الدراسات

والأبحاث تثبت أن الإنسان
إذا كان عمره ستين عاماً فإنه
يقضي في ربط الأحذية ٨ أيام،
وفي انتظار إشارات المرور شهراً
كاملاً، وعند الحلاق شهراً
أيضاً، وفي ركوب المصاعد في
المدن الكبرى ٣ شهور، وفي
تنظيف الأسنان بالفرشاة ٣
شهور، وفي انتظار الحافلات في
المدن ٥ شهور، وفي دورة المياه ٦

شهور، وفي قراءة الكتب سنتين،
وفي اكتساب الرزق ٩ سنوات
وفي النوم ٢٠ سنة، (مقالة: وقتنا
والآخر، جريدة الرياض، ٢٠٠٥/١٢/٣، العدد
١٣٦٧٦)، هذا في الوقت الذي
يتفرغ الشيطان تماما للإنسان
بالليل والنهار .

والعجيب أن الشيطان يعمل
على الإنسان حتى وهو نائم،

فيبول في أذنه حتى لا يقوم إلى الصلاة، ويطارده بالكوابيس والأحلام المخيفة. ونكتفي هنا للدلالة على هذا الدأب من الشيطان في إغواء الإنسان، بما رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ،

بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا
 طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ
 اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ،
 انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى
 انْحَلَّتْ الْعُقْدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا
 طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ
 النَّفْسِ كَسْلَانَ» (صحيح مسلم، كتاب

صلاة المسافرين، باب الحث على صلاة الوقت

وإن قلت، ٥٤/٦ .

هذه الكثافة في أوقات عمل
الشيطان لا تبعث أبدا على
اليأس والإحباط لدى أي إنسان
فإن يد الرحمن تمتد لأهل
العصيان بالتوبة والغفران،
وتبديل السيئات إلى حسنات،
وهذا يمهد لحديثنا عن طرق
مواجهته في السطور التالية.

المطلب التاسع :

الوسائل العملية للصراع مع الشيطان

هناك وسائل عملية كثيرة
أهمها:

١ - العلم : لما رواه ابن ماجه
بسنده عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ
مِنْ أَلْفٍ عَابِدٍ» (سنن ابن ماجه، كتاب
النبي، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم
:١/٨١). وقد استدل ابن عباس
بهذا الحديث في قصة الرجل
الذي جاء مجلسه سائلاً :
إِنِّي كُلَّمَا بَلَّيْتُ تَبَعَهُ الْمَاءُ الدَّافِقُ
(المني) فَهَلْ عَلَيَّ غَسْلٌ لِّكُلِّ
صَلَاةٍ ؟ فَأَجَابَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِ

ابن عباس: نعم؛ إنما الماء من
الماء، فحوقل الرجل متأماً من
صعوبة هذا الحكم، ولما فرغ ابن
عباس من صلاته سألهم: أرايتم
ما أفتيتم به الرجل، أعن كتاب
الله؟ قالوا: لا، أفعن سنة رسول
الله؟ قالوا: لا، أفعن أصحاب
رسول الله؟ قالوا: لا، فقال ابن
عباس: من أجل هذا قال رَسُولُ

اللَّهُ ﷻ: «فَقِيهِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى
الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ» ثم أمر
بدعوة الرجل فلما جاء قال له :
أتجد خدرا في جسمك؟ أو شهوة
في قُبُلك؟ قال: لا ، فقال اذهب
فليس عليك غسل لكل صلاة، إنما
هذه أبردّة يكفيك منها الوضوء،
فمضى الرجل مستبشرا. فاعتبر
ابن عباس الجهل أوسع أبواب

الشيطان، خاصة إذا استعمل
الشيطان الإنسان في التشدد في
الأحكام مما يصد عن دين الله
تعالى، فاشغل نفسك بالقراءة
والدراسة، والدورات، واللقاءات
العلمية بشكل دائم يبعد عنك
الشيطان.

أما ما يجب تعلمه، وفق منهج
متدرج؛ ليحفظ المسلم أو المسلمة

عقله وقلبه من أن يسيطر عليه
إبليس اللعين وجنوده فيمكن
أن يراجع في الفصل الأخير
من كتابي «ثوابت الإيمان بعد
رمضان» (من مطبوعات المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية،
مملكة البحرين ، «سلسلة
قضايا اجتماعية وإسلامية»
كما يوجد على صفحتي WWW.
salahsoltan.com).

٢- الذِّكْرُ: في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا
مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ
تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾

(الأعراف: ٢٠١). ولا بد أن يكون الذِّكْرُ

كثيراً مستمراً، متوافقاً مع يوم
الإنسان وليله، يقظته ومنامه،
مطعمه وشرابه، حتى ييأس
الشيطان منه، أو يبتعد عنه.

ومن القصص التي لا أنساها في
إطار الصراع مع الشيطان الذي
ينتهز الفرصة ليجتث الإخلاص
حتى عندما دعيت كي أقي
درسا عن الإخلاص في أحد
المساجد فأعددت النصوص
والأفكار الرئيسة للموضوع،
وعندما هممتُ بالخروج إلى
المسجد طلبت مني زوجتي أن

أشتري بعض اللحم عند عودتي،
فخرجت أفكر في عناصر
الموضوع وعندما وصلت إلى
المسجد، وخلعت حذائي للدخول
إليه وإذا بالجزَّار يدخل معي!
فيقفز الشيطان بسرعة رهيبة
فيوسوس لي بأن هذا الجزَّار
سيسمع كلاما حسنا فيعطيك
لحما طيبا، لكن الله تعالى

ذَكَرَنِي سَرِيعًا بِهِ فَاسْتَعِذْتُ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَرِيدُ
أَنْ يَصِيبَ إِخْلَاصِي فِي مَقْتَلٍ،
فِي نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي أُعْلِمَ فِيهِ
النَّاسَ الْإِخْلَاصَ، وَقَدْ قَرَّرْتُ
- حَتَّى أَقْطَعَ دَابِرَ الْوَسْوَاسِ -
أَلَّا أَخْذَ لَحْمًا مِنْهُ أَبَدًا، وَأَلْقَيْتُ
دَرْسِي ثُمَّ عَدْتُ إِلَى أَهْلِي فَسَأَلُوا
عَنِ اللَّحْمِ فَقُلْتُ لَهُمْ: اللَّحْمُ أَوْ

الإخلاص؟ فسألوا ما العلاقة؟
فقصصت عليهم القصة،
ومازلت أتعجب إلى اليوم لهذا
اللعين الذي يسترق الإخلاص،
وينتهز الفرصة، ليفسد على
الإنسان دينه حتى ولو كان في
مقام من يُعَلِّم الناس الإخلاص.
وهو درس يُلزم الإنسان أن يظل
يقظاً مستصحباً دائماً ذكر

اللَّهُ كَأَقْوَى سِلَاحٍ لِلصَّرَاعِ مَعَ
الشَّيْطَانِ.

٣- الصوم: روى البخاري
بسنده في حقيقة الصيام عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ
الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
مَجْرَى الدَّمِّ» (صحيح البخاري، كتاب
الأحكام، باب الشهادة تكون عن الحاكم

في ولاية القضاء: ٦١/١٥)، وقد ذكر
الشيخ الألباني في كتابه «حقيقة
الصيام» أن عبارة: «فضيقوا
مجاريه بالجوع والصوم» لا أعلم
لها أصلاً في كتب السنة. وإن كان
ذلك لا يمنع من صحة المعنى أن
الصوم - سواء كان صوم فرض
أو تطوع- يُجهد الشيطان ويقلل
وساوسه للإنسان، لأنه عنصر
تربوي فاعل ومؤثر في شفافية

القلب، وصفاء الروح، وضعف
الهوى، وإنهاك الشيطان. ولعل
في دراستي عن «الصيام ولجام
الشهوات الأربع» (من مطبوعات
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،
مملكة البحرين ، «سلسلة
قضايا اجتماعية وإسلامية»
كما يوجد على صفحتي WWW.
salahsoltan.com). ما
يعين السالكين إلى الله رب

العالمين لمواجهة الشيطان بهذا
اللجام الرباني لنفسٍ يأسرها
الهوى ويستبد بها الشيطان،
فيأتي الصيام محررا الإنسان
من هذا الأسر والاستبداد،
ويحوّله إلى إنهاك للشيطان
وتحكم في الهوى.

٤- **صحبة الصالحين:** روى
التبريزي بسنده عن ابن عمر

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ
أنه قال: «يد الله مع الجماعة
ومن شذ، شذ في النار» (مشكاة
المصابيح للتبريزي : ١/٤٢٠)، وما رواه
المنذري بسنده عن الرسول
ﷺ: «الواحد شيطان، والاثنان
شيطانان، والثلاثة ركب» (الترغيب
والترهيب للمنذري، ص ١٠٩/٤)، والحق
أن من يريد السير إلى الله

فلا بد من صحبة صالحة يفر
منها الشيطان، ويكون التواصي
بالحق والتواصي بالصبر طريقاً
إلى رضا الله ونيل الجنان. ومن
القصص التي أحب أن أذكر
بها نفسي وإخواني وأخواتي
قصة الزوج الذي ترك المسجد
إلى صحبة الفساق والفسقات
وشرب المسكرات والمخدرات

ومحاولة قتل زوجته ثم الانتحار
حيث كان الزوج معتاداً على
الصلاة في المسجد محافظاً
على أسرته وأولاده، فأحدث
الشيطان شقاقاً بينه وبين
إخوانه في المسجد فتركه، ولأن
الإنسان مدني بطبعه يحب
الصحبة فقد ساق الشيطان له
أصدقاء غير متدينين وهؤلاء

استدرجوه إلى المخدرات والسُّكر
والنساء، وعلمت زوجته وتوسلت
إليه، ونزلت العمل لتساعده في
سداد فواتير السُّكر والمخدرات
كي يعود إليها كما كان، فدفعه
شيطانه إلى سرقة سيارة أبيها
ثم سيارتها ولم يُبلغا الشرطة،
بل سحبت من تأمين الضمان
الاجتماعي لتساعده وتربي
الأولاد دون جدوى، ثم ذهب

ليسرق سيارة والده، فخرج يريد
أن يُدركه ويمنعه لكنه ضرب أباه
بجانب السيارة وتركه مغشياً
عليه، فلما أفاق أبلغ الشرطة التي
بحثت عنه فوجدته مع صحبة
من الفساق والفاسقات في أحد
الفنادق، وسُجن أياماً ثم خرج
وقد عقد العزم على قتل زوجته
ظناً منه أنها هي التي أبلغت
عنه، وجاء بالمسدس والسكين

ليقتلها فلما خرج والدها لفتح
الباب ضربه في رأسه، فأغمي
عليه وأصابه إصابة خطيرة،
وجاءت الشرطة بعد إبلاغ
الجيران، وطلبت منه وضع
السلاح والسكين فأبى، فأطلقت
عليه الرصاص، في الوقت الذي
قام فيه بوضع السكين في قلبه
بيده، وثبت أنه قُتل بالسكين قبل
إصابته بالرصاص، والعجيب

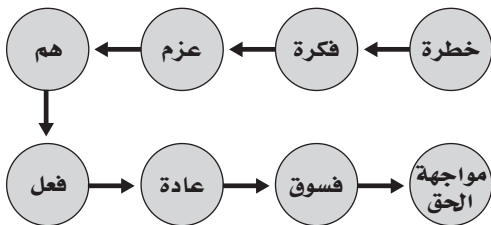
أن الزوجة التي كنا نصبرها
اتصلت تسأل عن حكم الصلاة
عليه وهل يمكن أن تراه عند
الغسل أم لا؟!

٥- كن مستعداً للمواجهة
حتى النزاع الأخير: يرى ابن
القيم أن: «أول نزغات الشيطان
خَطْرَة، فادفعها فهي أهون
مما بعدها، وإلا صارت فكرة،

فادفعها فهي أهون مما بعدها،
وإلا صارت عزماً، فادفعه فهو
أهون مما بعده، وإلا صار همّاً،
فادفعه فهو أهون مما بعده، وإلا
صار فعلاً، فادفعه فهو أهون
مما بعده، وإلا صار عادةً»، وأزيد
على ذلك أن الإنسان قد يمارس
عادات السوء سرا، فإن لم يدفع
وساوس الشيطان فإن العادة

تصير فسوقاً أي إعلاناً ومجاهرة
بالمعصية، فإن لم يدفعها الإنسان
فقد يجرفه الشيطان أكثر وأكثر
لمواجهة أصحاب الحق والمكارم
الأخلاقية، ليكون من الأمرين
بالمنكر والناهين عن المعروف،
والمحاربين للدعاة والمصلحين،
وفيما يلي رؤية مختصرة تجمع
بين ما ذهب إليه ابن القيم

وإضافتي المتواضعة:



الشكل (٥): «خطوات عمل الشيطان»

أما الاستعداد للمواجهة حتى
سكرات الموت فيمكن إيضاحها
من قصة الإمام ابن حنبل

حيث جاءه الشيطان في لحظات
احتضاره ليبذل آخر محاولاته في
إحباط عمله، ودخل إليه بمدخل
لا يصلح إلا لهذا المستوى من
كبار العلماء المجاهدين، فقال
له: لقد أفلت مني يا ابن حنبل،
لكن يقظة قلبه وصفاء نفسه،
وصلته بربه جعلته يتذكر سريعا
حديث النبي ﷺ، فقال: «تَبَّأً

لك، ما أفلتُ منك بعد! رويانا
عن رسول الله ﷺ أنه قال: إِنَّ
الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
مَجْرَى الدَّمِ» (صحيح البخاري، كتاب
الأحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في
ولاية القضاء)، فهذا العلم نفع الإمام
أحمد في أن يعصم نفسه من
نزغة شيطانية في لحظة ربانية
قبل أن يلقي ربه، حيث أراد أن

يُصِيبُهُ بِالْغُرُورِ وَالْكِبَرِ بِأَنَّهُ إِمَامٌ
عَظِيمٌ اسْتَطَاعَ أَنْ يَفْلِتَ مِنْ
حِبَائِلِ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ
بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِيهِ
قَلْبُهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» (صحيح

مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، ٢:

(٧٤)، وَإِذَا كَانَ الشَّيْطَانُ لَمْ يَبْأَسْ

حتى اللحظة الأخيرة من حياة
الإمام أحمد فكيف بنا نحن؟!
إننا يجب أن نظل في يقظة كاملة
من نزغات الشيطان خاصة في
اللحظات الأخيرة من حياتنا.

هذه المنهجية في فهم فسوق
الشيطان عن أمر الله وعداوته
لنا، ورسالته في جرّ عباد الله إلى
عذاب الله، وأهدافه من الإنسان

فِي نَسِيَانِ أَمْرِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ وَإِقَاءِ
الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ حَوْلَهُ
وَالْحُضِّ عَلَى الْعُرَى وَالْفُسُوقِ
وَإِقَاءِ الْحُزَنِ وَالْكَآبَةِ وَالْيَأْسِ
وَالْإِحْبَاطِ فِي النُّفُوسِ، وَأَنَّهُ
يَعْمَلُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي الصَّبَاحِ
وَالْمَسَاءِ، قَبْلَ الْعَمَلِ وَأَثْنَاءَهُ
وَبَعْدَهُ، لَصْدِ الْإِنْسَانِ عَنِ الْخَيْرِ
وَالْإِقْبَالِ عَلَى رَبِّهِ وَالِاسْتِعْدَادِ

لآخرته. ولكن هذه كلها لا
توهن عقيدة المسلم الراسخة
في ضعف كيد الشيطان أمام
ذكر الرحمن، ومخالفة الهوى
باستذكار العلم واستصحاب
الذكر ومصاحبة الصالحين
وعمارة المساجد واليقظة الدائمة
في مواجهة هذا العدو اللعين، ثم
التوبة الصادقة ولو قبل الغرغرة

التي تحيل كل جهوده من الدفع
إلى السيئات إلى جبال من
الحسنات، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا
مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٧٠)،
ولم يبق إلا أن يفر الإنسان من
الشیطان إلى ربه تعالى ذي

الجلال والإكرام، لقوله تعالى:
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ
وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ
يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٨).

الخلاصة

١- الشيطان عدو متفرغ متخصص للحرب على الإنسان؛ ورسالته محددة أن يسوقنا معه إلى قعر النيران.

٢- يلتحم الشيطان مع الهوى لمواجهة الفطرة والقرآن، والعقل حائرين الاستجابة لنداء الرحمن، أو اتباع الهوى والشيطان.

٣- يريد الشيطان أن يوقع العداوة بين بني الإنسان، وأن يحزن الذين آمنوا، وأن ينتشر العُري والكفر والفسوق والعصيان في كل زمان ومكان.

٤- يعمل الشيطان أربعاً وعشرين ساعة، حتى لو نام الإنسان يرسل له الكوابيس، ويلهيه عن التهجد والصلاة، ولا يدع الفرصة حتى

النزع الأخير للإنسان.

٥- يدير إبليس المعركة ضد الإنسان بكل آليات المعارك الحربية من قائد مطاع وجنود وعُدة الحرب وموقع النزال، والكرّ والفرّ، والأسر والقتل والاجتياح والعنف كما تنطق بجلاء نصوص القرآن والسنة.

٦- للشيطان مراحل للإغواء

والسيطرة قبل العمل بالصرف
أو التسويف، فإن عجز وبدأ
الإنسان في فعل الخير كَرَّ
الشيطان عليه بأن يجعله رياء
وسمعة ، أو لا يتمه ، أو يقوم به
على غير الاتباع للقرآن والسنة،
فإن عجز عاد بعد إنهاء العمل
ليحبطه إما بالمن الاختياري أو
الاضطراري.

٧- يأتي الشيطان للإنسان من
باب ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ
الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ (طه: ١٢٠)
أي من جهة ما يصلحه، وغفلة
الإنسان عن وساوس الشيطان،
ونسيان ذكر الله تمكّن الشيطان
من أهدافه.

٨- من الوسائل العملية الناجحة
في الصراع مع الشيطان الانتظام

في التعلم المنهجي لا العشوائي،
ودوام الأذكار بالليل والنهار،
وصوم التطوع مع الفريضة ،
وصحبة الأبرار الأطهار من
عباد الله الذين يذكرون العبد
بربه سبحانه، والاستعداد
الدائم لمواجهة الوسوس وهي
خطرة قبل أن تكون فكرة فعزماً
فهماً ففعلاً فعادةً ففسوقاً ثم

محاربةً للفضائل، على أن يستمر
الاستعداد للحرب والصراع مع
الشيطان حتى سكرات الموت؛
حتى نلقى الله على الحق المبين.

المحتوى

٣.....	تقديم
٦.....	المقدمة
١٤.....	المطلب الأول: من أنا؟
	المطلب الثاني: علاقة الشيطان
٢٢.....	بالله
	المطلب الثالث: عداوة الشيطان
٢٥.....	للإنسان والحرب عليه

المطلب الرابع: رسالة الشيطان

٥٥

المطلب الخامس: ماذا يريد

الشيطان من الإنسان؟ ٥٨.....

المطلب السادس: وسائل الشيطان

لإغواء الإنسان ٦٣

المطلب السابع: خطوات عمل

الشيطان ٨٥

المطلب الثامن: أوقات عمل

الشیطان ٩٥

المطلب التاسع: الوسائل العملية

للصراع مع الشیطان ١٠٢

الخلاصة ١٣٥

المحتوى ١٤٢